

رسالة مختصرة في أدب الحوار

سيف الله المهاجر

رسالة مختصرة
في أدب الحوار

سيف الله المهاجر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم للكتيب:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.... وبعد

فقد اطلعت على ما اختصره أخي الكريم سيف الله فوجدته اختصارا نافعا غير مخل بما أورده الشيخ صالح.

حقا ما أحوجنا في هذا الزمن من آداب الحوار والمناقشة فقد كثر الهمز واللمز وسوء الأدب في الحوار حتى بين طلبة العلم كلّ ذلك بسبب عدم المعرفة بآداب الحوار وأصوله.

فالحوار ليس لإفحام الخصم إنما لتبين الحق.. فكيف سيُبيّن الحق للخصم والحوار بدأ بالهمز و اللمز.؟!
من ينظر إلى الحوار عند سلفنا الصالح ثم ينظر الحوار في وقتنا هذا يجد أن هناك بعد كبير جدا، فسلفنا الصالح كانوا إذا تناقشوا تمنوا أن يكون الحق مع غيرهم..
وفي عصرنا هذا كل من الا
أخر يتمنى سحق الأخر.. لا شيء ا
إنما فقط ليظهر للناس انه صاحب علم وفقه.!

لابد أن نفرق بين الحوار مع المسلمين أهل الاجتهاد وبين الحوار مع أهل الضلال.

فالحوار مع أهل الضلال بداية يكون لتبين الحق له فإن أبى إلى الباطل وجب إلجامه لإظهار الحق للناس.
بينما الحوار مع أهل الاجتهاد يكون في تبين مسألة معينة فإن خالف كل واحد منهما الآخر كان ذلك اجتهاد معذور فيه المخالف - إن لم يكن يعلم خطأه ويصر عليه-.

ختاما:
أتمنى من الله سبحانه وتعالى أن تصل هذه الرسالة الى طلبة العلم عامة والمجاهدين منهم خاصة ، فما أحوج طلاب العلم اليوم إلى دراسة مثل هذه الكتيبات النافعة المفيدة.
وان طالب علم لا يعلم أصول الحوار وآدابه لا يستحق لقب طالب علم وان ادّعى ذلك.

اللهم وفق عبادك الصالحين لما هو خير واهدنا إلى سواء السبيل وانزع اللهم الغلّ من صدورنا... آمين...

(محمد عدنان التيجاني)

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله

وأصحابه أجمعين اما بعد
فهذه رسالة مختصرة لشيخنا الشيخ صالح بن عبد الله بن حميد في أدب الحوار مُشتمِلَةٌ على العناصر التالية:

تعريف الحوار و غايته ، ثم تمهيد في وقوع الخلاف في الرأي بين الناس ، ثم بيان لمُجمل أصول الحوار ومبادئه ، ثم بسط لآدابه وأخلاقياته

ونظرا لأهميتها احببت أن اختصرها اختصارا غير مخل ان شاء الله وسبب اختصاري لها

أولا: لأن الشيخ غالبا يذكر على كل أصل من أصول الحوار أو أدب من آدابه أكثر من مثال أو يستطرد فيه

ثانيا: كثير من الأخوة يدخل في الحوار بلا أصول وآداب.

ثالثا: أوجه هذه الرسالة المختصر للمجاهدين عامة وطلاب العلم منهم خاصة.

وكان اختصاري على النحو التالي:

1- اقتصـر على مثال أو مثالين سـواء من الأدب أو الأصـول ... بحسـب الأهمية والحاجة

2- أغير بعض الألفاظ نظرا لضرورة الاختصار وتنسيق الألفاظ
سائلاً المولى العلي القدير التسديد والقبول ...

(سيف الله المهاجر)

أولا: تعريف الحوار: من المُحاورة ؛ وهي المُراجعة في الكلام .
الجدال : من جَدَلَ الحبل إذا فَتَلَه ؛ وهو مستعمل في الأصل لمن خاصم بما يـ شغل عن ظهور الحق وو ضوح الـ صواب ، ثم ا ستعمل في مُقابَلَة الأدلة لظهور أرجحها .
والحوار والجدال ذو دلالة واحدة ، وقد اجتمع اللفظان في قوله تعالى :
{ قَدْ سَـمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْـتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } (المجادلة:1)
ويراد بالحوار والجدال في مصـطلح الناس: مناقشـة بين طرفين أو أطراف ، يُقصـد بها تصـحيح كلامٍ ، وإظهار حجَّةٍ ، وإثبات حقٍ ، ودفع شبهةٍ ، وردُّ الفاسد من القول والرأي .)
ثانيا: غاية الحوار: الغاية من الحوار إقامةُ الحجة ، ودفعُ الشـبهة والفاسـد من القول والرأي . فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتَّوصُّل إليها ، ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها ، والسـير بطرق الاسـتدلال الصـحيح للوصـول إلى الحق . يقول الحافظ الذهبي: (إنما وضـعت المناظرة لكشـف الحقِّ ، وإفادةِ العالِم الأذكى العلمَ لمن دونه ، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعفَ
هذه هي الغاية الأصلية.

ثالثا: وقوع الخلاف بين الناس:

الخلاف واقع بين الناس في مختلف الأعصار والأمصار ، وهو سنَّة الله في خلقه ، فهم مختلفون في ألوانهم وألسنتهم وطباعهم ومُدركاتهم ومعارفهم وعقولهم ، وكل ذلك آية من آيات الله ، نبَّه عليه القرآن الكريم في قوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ } (الروم:22)

وهذا الاختلاف الظاهريّ دالٌ على الاختلاف في الآراء والإتجاهات والأعراض . وكتاب الله العزيز يقرر هذا في غير ما آية ؛ مثل قوله سبحانه : { وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118) إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ } (هود:119) .

يقول الفخر الرازي : (والمراد اختلاف الناس في الأديان والأخلاق والأفعال)

رابعا: وضوح الحق وجلائه:

وعلى الرغم من حقيقة وجود هذا التَّبايُن بين الناس ؛ في عقولهم ومُدركاتهم وقابليتهم للاختلاف ، إلا أن الله وضع على الحقِّ معالمَ ، وجعل على الصراط المستقيم منائرَ .. وعليه حُمِلَ الاستثناء في الآية في قوله : { إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ } (هود:119) وهو المنصوص عليه في الآية الأخرى في قوله : { فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ } (البقرة:213) .

وذلك أن النفوس إذا تجرَّدت من أهوائها ، و جدَّت في تَلَمُّس الحقِّ فإنها مَهْدِيَّةٌ إليه ؛ بل إنّ في فطرتها ما يهديها ، وتأمَّل ذلك في قوله تعالى : { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ } (الروم:30) .

خامسا: مواطن الإتفاق :

إنّ بدْءَ الحديث والحوار بمواطن الاتفاق طريق إلى كسب الثقة وفُشُوِّ روح التفاهم . ويصير به الحوار هادئاً وهادفاً ويجعل احتمالات التنازع أقل و أبعد.

والحال ينعكس لو استفتح المُتحاورون بنقاط الخلاف وموارد النزاع ، فلذلك يجعل ميدان الحوار ضيقاً وأمده قصيراً ، ومن ثم يقود إلى تغير القلوب وتشويش الخواطر

سادسا: أصول الحوار

الأصل الأول:

سلوك الطرق العلمية والتزامها ، ومن هذه الطرق :

1-1-تقديم الأدلة المُثبِتة أو المرجِّحة للدعوى .

2- صحة تقديم النقل في الأمور المنقولة .

وفي هذين الطريقين جاءت القاعدة الحوارية المشــهورة : (إن كنت ناقلاً فالصــحة ، وإن كنت مدَّعياّ فالدليل) .

وفي التنزيل جاء قوله ســبحانه : { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَــادِقِينَ } وفي أكثر من ســورة :البقرة :111 ، والنمل 64 . { قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي } (الانبياء:24) . { قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ } (آل عمران:93) .

الأصل الثاني:

سلامة كلام المناظر ودليله من التناقض ؛ فالمتناقض ساقط بداهة.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره بعض أهل التفسير من:

1- وصف فرعون لموسى عليه السلام بقوله : { سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ } (الذاريات:39) .

وهو وصــف قاله الكفار - لكثير من الأنبياء بما فيهم كفار الجاهلية - لنبينا محمد صلى الله عليه و سلم . وهذان الو صفان ا لسحر والجنون لا يجتمعان، لأن ا لشأن في الســاحر العقل والفطنة والذكاء، أما المجنون فلا عقل معه البته ، وهذا منهم تهافت وتناقض بيّن.

الأصل الثالث:

ألا يكون ا لدليل هو عين ا لدعوى ، لأ نه إذا كان كذ لك لم يكن دليلاً ، ولكـ نه إعادة للدعوى بألفاظ وصــيغ أخرى . وعند بعض المُحاورين من البراعة في تزويق الألفاظ وزخرفتها ما يوهم بأنه يُورد دليلاً. وواقع الحال أنه إعادة للدعوى بلفظ مُغاير، وهذا تحايل في أصول لإطالة النقاش من غير فائدة.

الأصل الرابع:

1-الاتفاق على منطلقات ثابتة وقضايا مُسَلَّمة وهذه المُسَلَّمات والثوابت قد يكون مرجعها أنها عقلية بحتة لا تقبل النقاش عند العقلاء المتجردين ؛ كحُسْنِ الصدق ، وقُبح الكذب ، وشُكر المُحسن ، ومعاقبة المُذنب.

أو تكون مُسَلَّمات دينية لا يختلف عليها المعتنقون لهذه الديانة أو تلك.

وبالوقوف عند الثوابت والمُسَلَّمات ، والانطلاق منها يتحدد مُريد

الحق ممن لا يريد إلا المراء والجدل والسفسطة .
ففي الإسلام الحكم بما أنزل الله ، وحجاب المرأة ، وتعدد الزوجات ، وحرمة الربا ، والخمر ، والزنا ؛ كل هذه قضايا مقطوع بها لدى المسلمين ، وإثباتها شرعاً أمر مفروغ منه.
إذا كان الأمر كذلك ؛ فلا يجوز أن تكون هذه محل حوار أو نقاش مع مؤمن بالإسلام لأنها محسومة .
فقضية الحكم بما أنزل الله منصوص عليها بمثل : { فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ... } (النساء:65) . { وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } (المائدة:45) .
وحجاب المرأة محسوم بجملة نصوص:
{ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ } (الأحزاب:59) .
...وقد يسوغ النقاش في فرعيات من الحجاب ؛ كمسألة كشف الوجه ، فهي محل اجتهاد ؛ أما أصل الحجاب فليس كذلك

ومن هنا فلا يمكن لمســـلم أن يقف على مائدة حوار مع شــيوعي أو ملحد في مثل هذه القضـــايا ؛ لأن النقاش معه لا يبتدئ من هنا ، لأن هذه القضايا ليست عنده مُسَلَّمة ، ولكن يكون النقاش معه في أصل الديانة ؛ في ربوبيَّة الله ، وعبوديَّة ونبوّة محمد صلى الله عليه وسلم ، وصِدْق القرآن الكريم وإعجازه .
الأصل الخامس:
التجرُّد ، وقصد الحق ، والبعد عن التعصب ، والالتزام بآداب الحوار:

يقول الغزاليّ أبو حامد: (التعاون على طلب الحق من الدّين ، ولكن له شروط وعلامات ؛ منها أن يكون في طلب الحق كنا شد ضالّة ، لا يفرق بين أن تظهر الضالّة على يده أو على يد معاونه . ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ، ويشكره إذا عرَّفه الخطأ وأظهره له) .. الإحياء ج1

ومن مقولات الإمام الشافعي المحفوظة: (ما كلمت أحداً قطّ إلا أحببت أن يُوفّق ويُسدّد ويُعان ، وتكون عليه رعاية الله وحفظه.
وما ناظرني فبالَيْتُ ! أظَهَرَتِ الحجّةُ على لسانه أو لساني).
فلا بد أن يكون الحوار بريئاً من التعصّب خالصاً لطلب الحق ، خالياً من

العنف والانفعال ، بعيداً عن المشاحنات الأنانية والمغالطات البيانيّة ، مما يفســد القلوب ، ويهيج النفوس ، ويُولد النَّفرة ، ويُوغر الصــدور ، وينتهي إلى القطيعة.

وهذا الموضوع سوف يزداد بسطاً حين الحديث عن آداب الحوار إن شاء الله.

الأصل السادس:

أهلية المحاور:

إذا كان من الحق ألا يمنع صــاحب الحق عن حقه ، فمن الحق ألا يعطى هذا الحق لمن لا يســتحقه ، كما أن من الحكمة والعقل والأدب في الرجل ألا يعترض على ما ليس له أهلاً ، ولا يدخل فيما ليس هو فيه كفؤاً.

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من كان على الباطل.

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يعرف الحق.

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يجيد الدفاع عن الحق.

من الخطأ أن يتصدى للدفاع عن الحق من لا يدرك مسالك الباطل.

فليس كل أحد مؤهلاً للدخول في حوار صحي صحيح يؤتي ثماراً يانعة ونتائج طيبة.

والذي يجمع لك كل ذلك: (العلم) ؛ فلا بد من التأهيل العلمي للمُحاور ، ويقصد بذلك التأهيل العلمي المختص.

وإن من البلاء ؛ أن يقوم غير مختص ليعترض على مختص ؛ فيُخَطِّئه ويُغَلِّطه ..

وكثير من الحوارات غير المنتجة مردُّها إلى عدم التكافؤ بين المتحاورين ، ولقد قال الشــافعي رحمه الله : (ما جادلت عالماً إلا وغلبته ، وما جادلني جاهل إلا غلبني !).

الأصل السابع:

قطعية النتائج ونسبيَّتها:

من المهم في هذا الأصــل إدراك أن الرأي الفكري نســبيٌّ الدلالة على الصــواب أو الخطأ ، والذي لا يجوز عليهم الخطأ هم الأنبياء عليهم الســلام فيما يبلغون عن ربهم ســبحانه وتعالى وما عدا ذلك فيندرج تحت المقولة المشــهورة (رأيي صــواب يحتمل الخطأ ، ورأي الآخر خطأ يحتمل الصواب).

وفي تقرير ذلك يقول ابن تيمية رحمه الله: (وكان بعضــهم يعذر كل من خالفه في

مسائل الاجتهادية ، ولا يكلفه أن يوافق فهمه) اهـ من المغني.

الحوار يكون فاشلاً إذا انتهى إلى نزاع وقطيعة ، وتدابر ومكايدة وتجهيل وتخطئة.

الأصل الثامن:

الرضـــا والقبول بالنتائج التي يتوصـــل إليها المتحاورون ، والالتزام الجادّ بها ، وبما يترتب عليها.

وإذا لم يتحقق هذا الأصل كانت المناظرة ضرباً من العبث الذي يتنزه عنه العقلاء.

يقول ابن عقيل:(وليقبل كل واحد منهما من صاحبه الحجة ؛ فإنه أنبل لقدره ، وأعون على إدراك الحق وسلوك سبيل الصدق.

قال ال شافعي ر ضي الله عنه : ما ناظرت أحداً فقبل مني الحجَّة إلا عظم في عيني ، ولا ردَّها إلا سقط في عيني)

سابعا آداب الحوار:

1- التزام القول الحسن ، وتجنب منهج التحدي والإفحام:

إن من أهم ما يتوجه إليه المُحاور في حوار ، التزام الحُســـنى في القول والمجادلة ، ففي محكم التنزيل: { وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَـن }(الاسـراء :53) { وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنَ } (النحل: 125).

{ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً }(البقرة :83)

وقوله: { وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدىً أَوْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ }(سبأ:24) مع أن بطلانهم ظاهر ، وحجتهم داحضة.

ويلحق بهذا الأصـــل: تجنب أســـلوب التحدي والتعســـف في الحديث ، ويعتمد إيقاع الخصـــم في الإحراج ، ولو كانت الحجة بينه والدليل دامغاً فإن كســـب القلوب مقدم على كسب المواقف وقد تُفْحِم الخصم ولكنك لا تقنعه ، وقد تُسْكِته بحجة ولكنك لا تكسب تسليمه وإذعانه ، وأسلوب التحدي يمنع التسليم.

هناك بعض الحالات الاستثنائية التي يسوغ فيها اللجوء إلى الإفحام وإسكات الطرف الآخر؛ وذلك فيما إذا اســـتطال وتجاوز الحد، وطغى وظلم وعادى الحق، وكابر مكابرة بيِّنة، وفي مثل هذا جاءت الآية الكريمة:

{ وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلّاَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ } (العنكبوت: 46) . ففي حالات الظلم والبغي والتجاوز ، قد يُســـمح بالهجوم الحادّ المركز على الخصـــم وإحراجه ، وتســـفيه رأيه ؛ لأنه يمثل الباطل ، وحَسَـــنٌ أن يرى الناس الباطل مهزوماً مدحوراً

2- الالتزام بوقت محدد في الكلام:

ينبغي أن يستقر في ذهن المُحاور ألا يستأثر بالكلام ، ويستطيل في الحديث ، ويســـترســـل بما يخرج به عن حدود اللباقة والأدب والذوق الرفيع.

يقول ابن عقيل في كتابه فن الجدل : (وليتناوبا الكلام مناوبة لا مناهبة ، بحيث ينصت المعترض للمُستَدِلّ حتى يفرغ من تقريره للدليل ، ثم المُستدِلُّ للمعترض حتى يُقرر اعتراضه ، ولا يقطع أحد منها على الآخر كلامه وإن فهم مقصود من بعضه)

ومن المفيد أن تعلم ؛ أن أغلب أسباب الإطالة في الكلام ومقاطعة أحاديث الرجال يرجع إلى ما يلي:

1- إعجاب المرء بنفسه.

2- حبّ الشهرة والثناء.

3- ظنّ المتحدث أن ما يأتي به جديد على الناس.

4- قِلَّة المبالاة بالناس في علمهم ووقتهم وظرفهم.

3- حسن الاستماع وأدب الإنصات وتجنب المقاطعة:

كما يطلب الالتزام بوقت محدد في الكلام ، وتجنب الإطالة قدر الإمكان ، فيطلب حُسن الاستماع ، واللباقة في الإصغاء ، وعدم قطع حديث المُحاور وإنّ من الخطأ أن تحصر همَّك في التفكير فيما ستقوله ، ولا تُلقي بالاً لمُحدثك ومُحاورك ، وقد قال الحسن بن علي لابنه ، رضي الله عنهم أجمعين:

(يا بنيّ إذا جالست العلماء ؛ فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ، وتعلَّم حُسْنَ الاستماع كما تتعلم حسن الكلام ، ولا تقطع على أحد حديثاً - وإن طال - حتى يُمسك).

إن السماع الجيِّد يتيح القاعدة الأساسية لالتقاء الآراء ، وتحديد نقاط الخلاف وأسبابه حسن الاستماع يقود إلى فتح القلوب ، واحترام الرجال وراحة النفوس ، تسلم فيه الأعصاب من التوتر والتشنج ، كما يُشْعِرُ بجدّية المُحاور ، وتقدير المُخالف ، وأهمية الحوار ومن ثم يتوجه الجميع إلى تحصيل الفائدة والوصول إلى النتيجة.

4- تقدير الخصم واحترامه:

ينبغي في مجلس الحوار التأكد على الاحترام المتبادل من الأطراف، وإعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة، والألقاب المستحقة، والأساليب المهذبة.

إن تبادل الاحترام يقود إلى قبول الحق ، والبعد عن الهوى ، والانتصار للنفس . أما انتقاص الرجال وتجهيلها فأمر مَعيب مُحرّم.

وما قيل من ضرورة التقدير والاحترام ، لا ينافي النصح ، وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة وطرقه الوقورة فالتقدير والاحترام غير المَلَقِ الرخيص ، والنفاق المرذول ، والمدح الكاذب ، والإقرار على الباطل.

5- حصر المناظرات في مكان محدود:
يذكر أ هل العلم أن المُ حاورات والا جدل ينبغي أن يكون في خلوات محدودة الحضور ؛ قالوا: وذلك أجمع للفكر والفهم ، وأقرب لصفاء الذهن ، وأ سلم لحـ سن القـ صد ، وإن في حـ ضور الجمع الغفير ما يحرك دواعي الرياء ، والحرص على الغلبة بالحق أو بالباطل.

6 - الإخلاص:
هذه الخـ صلة من الأدب متمِّمة لما ذكر من أ صل التجرد في طلب الحق ، فعلى المُحاور أن يوطِّن نفـسه ، ويُروِّ ضها على الإخلاص لله في كل ما يأتي وما يذر في ميدان الحوار وحلبته.
وسـوف يكون فحص النفس دقيقاً وناجحاً لو أن المُحاور توجه لنفسـه بهذه الأسئلة:
- هل ثمَّت مصلحة ظاهرة تُرجى من هذا النقاش وهذه المشاركة ؟

- هل يقصد تحقيق الشهوة أو اشباع الشهوة في الحديث والمشاركة ؟
ومن التحسـس ا لدقيق والنصـح الصــادق للنفس أن يـ حذر بعض التلبيسـات النفسـية والشـيطانية فقد تتوهم بعض النفوس أنها تقصـد إحقاق الحق ، وواقع دخيلتها أنها تقف مواقف إنتصـارِ ذاتٍ وهوى ويدخل في باب الاخلاص والتجرد توطين النفس على الرضـا والارتياح إذا ظهر الحق على لسـان الآخر ورأيه ، ويعينه على ذلك أن يـستيقن أن الآراء والأفكار ومـسالك الحق ليـست ملكاً لواحد أو طائفة ، والصـواب ليس حكراً على وا حد بعيـنه . فهمُّ المخلص ومهمـته أن ينتشر الحق في كل مكان ، ومن أيّ مكان ، ومن أيّ وعاء ، وعلى أيّ فم.
إن من الخطأ البيِّن في هذا الباب أن تظن أنّ الحق لا يغار عليه إلا أنت ، ولا يحبه إلا أنت ، ولا يدافع عنه إلا أنت ، ولا يتبناه إلا أنت ، ولا يخلص له إلا أنت.
ومن الجميل ، وغاية النبل ، والـصدق الـصادق مع النفس ، وقوة الإرادة ، وعمق الإخلاص ؛ أن تُوقِفَ الحوار إذا وجدْت نفسـك قد تغير مسـارها ودخلتْ في مسارب اللجج والخصام ، ومدخولات النوايا.
وهذا ما تيسر تدوينه والله وليُّ التوفيق ، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.